منبر الوافدين

العدد ١٨

رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون
مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

عدد خاص

الطيب

إمام الوسطية.. حكيم السلام

منبر الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
جمادي الأول ١٤٤٧ هـ
نوفمبر ٢٠٢٥ م
العدد ١٧

إمام الحكمة

بقلم :
أ.د. عباس شومان
رئيس مجلس إدارة المنظمة
أمين عام هيئة كبار العلماء

حين تَهِلُّ علينا ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فإننا نستحضر سيرة عالمٍ رباني نوراني يقف على رأس مؤسسة الأزهر الشريف قِبلة العالم في الوسطية والاعتدال..رجل صدق ما عاهد عليه الله في حَمْل الأمانة وأداء الرسالة ونُصح الأمة بما يهديها سبل الرشاد.. رجل أصبح ضميرًا حيًّا للأمة.. وبوصلة اعتدال في زمن الاستقطاب.. وحارسًا أمينًا لسفينة الأزهر وهي تمخر عباب العواصف.

نشأ الإمام الأكبر في بيتٍ أزهريٍّ عريق، فتشرّب منذ صغره معنى العلم الرسالي، وامتازت رحلته العلمية بالجمع بين علوم العقيدة والفلسفة، وبين التراث الإسلامي العميق وأسئلة العصر المتطورة، وحين اصطفاه الله لقيادة سفينة الأزهر الشريف تعامل بيقين الزهد وفقه المسؤوليّة وذهنية الأمانة الثقيلة، فمنذ اللحظة الأولى، تعامل مع المنصب بعقل العالِم لا بهيبة السلطة، فكان شيخًا يُعلِّم قبل أن يُدير، ويحتوي قبل أن يُحاسب، ويهدي قبل أن يُدين، وأدرك الإمام الأكبر أن أخطر ما يواجه الدين ليس الهجوم الخارجي، بل سوء الفهم الداخلي، فكان مشروعه في تجديد الفكر الديني مشروعًا هادئًا، عميقًا، لا يعرف الصدام ولا يرضى بالتسيّب، رافضًا التجديد الزائف الذي يُفرغ النص من روحه، كما رفض الجمود الذي يحبس الدين في قوالب الزمن القديم، وآمن بأن التجديد الحقيقي يتمثل في إعادة الصلة بين النص والواقع، وإحياء المقاصد دون تفريط، وأرسى لغة العقل قبل العاطفة، وواجه الفكر بالفكر، لا بالصراخ ولا بالإدانة، وظهرت على يديه مبادرات علمية ومؤسسية تُحاصر التطرف من جذوره، وتكشف زيف الجماعات التي اختطفت الدين وارتدت عباءة الفتوى لتبرير العنف.

كانت السنوات التي تلت تولي الإمام الأكبر مشيخة الأزهر حبلى بالتوترات السياسية والتحولات العاصفة، لكن الإمام الأكبر اختار الطريق الأصعب: أن يحمي الأزهر دون أن يورّطه، وأن يحفظ مكانته دون أن يزجّ به في صراعات مؤقتة، فلم يكن صامتًا عن الحق، ولم يكن تابعًا للهوى، ووقف حيث يجب أن يقف العالم: مع الوطن، ومع وحدة المجتمع، وضد الفوضى والتكفير والاستقطاب، وحافظ على استقلال الأزهر، لا بمعنى العزلة، بل بمعنى الحكمة، فظل الأزهر منبرًا جامعًا، لا ساحة تصفية حسابات، وفي مبادرات مثل بيت العائلة المصرية، قدّم نموذجًا عمليًا للتعايش، مؤكدًا أن الدين حين يُفهم جيدًا يكون جسرًا لا خندقًا، وملاذًا لا سلاحًا.

لم ينغلق الإمام الأكبر على الداخل، بل فتح نوافذ الأزهر على العالم، مؤمنًا بأن الإسلام رسالة عالمية، وأن الدفاع عنه لا يكون بالصوت العالي، بل بالحضور العاقل.

قاد حوار الأديان من موقع النديّة لا الاستجداء، وتُوِّجت هذه الجهود بتوقيع وثيقة الأخوّة الإنسانية، التي لم تكن مجرد توقيع تاريخي، بل إعلانًا أخلاقيًا بأن الدين لا يصنع كراهية، بل يداوي جراح الإنسانية.

جال الإمام الأكبر العالم، وتحدث باسم الإسلام الوسطي، فصار الأزهر مرجعًا دوليًا في قضايا السلام، والتعايش، ومواجهة

ـــة

الإسلاموفوبيا، وأصبح صوتـه مسموعًا في المحافل الكبرى، لأنـه صوت صادق لا متلوّن.

ولـم يكـن الإمـام الأكبـر بعيـدًا عـن قضايـا الأمـة، بـل كان حاضـرًا بضميـره، واضحًـا فـي مواقفـه، ثابتًـا فـي مبادئـه، دافـع عـن القضيـة الفلسـطينية بوصفهـا قضيـة عـدل لا نـزاع سياسـة، ورفـض تشـويه صـورة الإسـلام تحت لافتـات الإرهـاب، مؤكـدًا أن القتـل لا ديـن لـه، وأن التطـرف خيانـة للنـص قبـل أن يكـون جريمـة فـي الواقـع، وفـي كل خطاباتـه، ظـل يؤكـد أن الإنسـان هـو غايـة الرسـالات، وأن كرامتـه مقدّمـة علـى كل شـعارات زائفـة.

إننـا حـين نتحـدث عـن الإمـام الأكبـر، فإننـا لا نسـتحضر سـيرة شـخص، بـل نسـتدعي مسـيرة مدرسـة كاملـة، مدرسـة قامـت علـى العلـم، والاتـزان، والعمـق، والرحمـة، واحتـرام العقـل، وحراسـة الديـن مـن الغلـو والتفريـط، تـدرج فـي مـدارج العلـم حتـى صـار أسـتاذًا للفلسـفة الإسـلامية، متبحـرًا فـي الـتراث الكلامـي، متمكنًـا مـن فكـر الإمـام الأشـعري، ومتذوقـا لمدرسـة الإمـام الغزالـي، جامعًـا بـين العقـل والنقـل، وبـين الحكمـة والبيـان، وقبـل أن يكـون شـيخًا للأزهـر، كان عالمًـا حقيقيًـا، يعـرف قيمـة الكلمـة، وخطـورة الفتـوى، وأمانـة الفكـر، وأيقـن الإمـام الأكبـر الدكتـور الطيـب أن التنويـر لا يعنـي الصـدام مـع المجتمـع، ولا الاسـتعلاء علـى النـاس، وإنمـا تنويـر رحيـم، يحـترم عقـل المسـلم، ويصـون هويتـه، ويصـل الديـن بقضايـا الحيـاة، دون تفريـط أو تشـدد

فـي ذكـرى مـيلاد فضيلـة الإمـام الأكبـر، نؤكـد أن الأمـة لا تُبنـى بالانفعـال، بـل بالعقـل، ولا تُحمـى بالصـراخ، بـل بالحكمـة، ولا تُنقـذ إلا بعلمـاء صادقـين، مـن طـراز الإمـام أحمـد الطيـب.

إنـه رجـلٌ جـاء فـي زمـن الالتبـاس، فـكان علامـة علـى التـوازن، وجـاء فـي زمـن الفوضـى، فـكان مرجعيـة للوعـي، وجـاء فـي زمـن القسـوة، فـكان صـوت الرحمـة.

فـي ذكـرى مـيلاد فضيلـة الإمـام الأكبـر الدكتـور أحمـد الطيـب، لا نحتفـي بعـام يضـاف إلـى العمـر، بـل بمسـيرة تُضـاف إلـى تاريـخ الأزهـر والأمـة، ونحتفـي بعالـم أدرك

أن القيـادة ليسـت صخبًـا، وأن التجديـد ليـس هدمًـا، وأن الديـن أمانـة تُحمـل بالقلـب قبـل اللسـان، إنـه إمـام الحكمـة فـي زمـن القلـق، وحـارس الاعتـدال فـي عصـر التطـرف، وشـاهدٌ علـى أن العلـم إذا اقـترن بالأخـلاق، صنـع تاريخًـا لا ينسـى

يعجـز القلـم عـن سـرد محاسـنه وذِكْـرِ شـمائل فضيلـة الإمـام الأكبـر التـي لا يحصيهـا ناطـق بِفَـمٍ حيـث يفيـض معينـه العلمـي والفكـري والأخلاقـي بمـا لا تحويـه الصحائـف إذا رغبـت أن تحصيـه، فـإذا أردت دليـلا فأرجـع البصـر علـى المـدارس العلميـة والفكريـة فـي العالـم وعلـى المقهوريـن وأصحـاب القضايـا فـي الكـون فسـتجد اسـم فضيلـة الإمـام الأكبـر حاضـرا فـي القلـوب قبـل العقـول، موجـودا بصفتـه حاميـا مدافعـا لا يخشـى فـي الحـق لومـة لائـم، ولأنـه أخلـص فـي توجهاتـه فقـد رزقـه اللـه تعالـى صوتـا مسـموعا ومقامـا عَلِيًّـا .. مـن يعـرف فضيلـة الإمـام الأكبـر عـن قُـرْبٍ فسـيجده إنسـانا متواضعًـا، زاهـدا، شـديد الحساسـية لآلام البشـر، حاضـر القلـب مـع قضايـا المظلومـين، صـادق الانحيـاز للفقـراء والمقهوريـن، صوتـه دائمًـا صـوت الحكمـة، لا ضجيـج الشـعارات، ممـا جعلـه إمـام الحكمـة صـادق الكلمـة نافـذ العزيمـة

منبر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

مع فضيلة الإمام الطـــ

أ.د. سلامة داود

رئيس جامعة الأزهر الشريف

نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

إن الله جل وعلا يُقَيِّضُ للأزهر الشريف في كل زمن رجالا، يقومون بحمل رسالته، ومَدِّ ميدانه، والارتقاء به، والذَّوْدِ عن تاريخه الذي تجاوز ١٠٨٥ عاما، ويقول كُلٌّ منهم: «إن لم يَكُنْ هذا كَدِّي فهو تَعَبُ أَبِي وجَدِّي".

الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب إمام المسلمين، وحامل لواء الإسلام في العالم كله، وحامل لواء العدل، وناصر المظلوم في العالم كله، أجرى الله كلمةُ الحق على قلبه وعلى طرف لسانه، لا يخشى في الله لومة لائم، به تتضح معالم الهُدَى والرشاد، مهما نزلت بالعالم النوازل، وأطاحت به الطوائح، فهو الجبل الأشم، والركن الركين الذي ينصر الحق والعدل، ويأوي إليه كُلُّ مظلوم فلا يُسْلِمُه ولا يَخْذُلُه.

على يديه ويد السابقين عليه عاش الأزهر عمرًا مديدًا جليلَ القَدْرِ في النفوس، عظيمَ المكانة عند العالم كله من أقصاه إلى أقصاه.

اقتربتُ من مولانا فضيلة الإمام الطيِّب، وله مَهابَةٌ في نفسي؛ ولم يخطر ببالي يوما أن أراه، فضلًا عن أن أكلمه، وأجلس إليه، وأحمل معه طرفا من أمانة الأزهر ورسالته العلمية العالمية لمصر وللدنيا كلِّها، ويا حُسْنَ ما رأت عَيْنِي، وسَمِعَتْ أُذُنِي، ووَعَى قلبي، من كلماتٍ يُخَلِّدُها التاريخُ، وشمائلَ تَحْكِي بنفسها عن نفسها: «وَنَفْحَةُ المِسْكِ سِرُّها عَلَنُ»، «والمِسْكُ مِسْكٌ فإنْ تَزِدْ في مَدْحِه لم تَزِدْهُ طِيْبًا".

شهد الأزهر في مشيخة الإمام الطيب نهضة كبرى، يراها كل ذي بصر وبصيرة، وينطق بها كُلُّ لسانٍ منصفٍ، وكلُّ قلم حُرٍّ أمين، يتحرى الصدق والحقيقة

ومن هذه الإنجازات الكبرى:

١- مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، لرصد ما يتعلق بالأفكار الإرهابية في العالم، وتحويلها للدراسة بأربع عشرة لغة، لتصحيح المفاهيم، وتفكيك الأفكار المتطرفة والهدامة، من خلال نشر منهجية الأزهر الشريف التي تمثل وسطية الإسلام، وحَصَلَ المركز على جائزة (أفضل فريق عمل)، في مسابقة التميز الحكومي المصري، ويشمل المركز وحدات للفتاوى، ومواجهة الإرهاب، والتوعية الأسرية، وبخاصة برنامج تدريب وتأهيل المقبلين على الزواج والمتزوجين، وقامت وحدة لَمِّ الشَّمْل في هذا المركز بلَمِّ شَمْلِ ٢٠٠ ألف أسرة في مصر وخارج مصر، وهذا إصلاح اجتماعي حصل على جائزة (أفضل مشروع حكومي عربي).

٢- الأروقة التعليمية بالأزهر الشريف، التي انتشرت في ربوع وطننا الحبيب، تعطي تعليما أزهريا حرا للأطفال والكبار، دون أن تتقيد بسن، تقوم على تحفيظ كتاب الله جل وعلا، ونشر علوم الشريعة واللغة لمن تطمح نفسه أن ينال علوم الأزهر الشريف، ولا يجد سبيلا إلى الالتحاق بالدراسة النظامية في معاهد الأزهر الشريف وجامعته، فأتاح له هذا النظام التعليمي الحر أن يغترف من علوم الأزهر الشريف وينهل منها، ولا شك أن هذا خيرُ وقايةٍ وتحصينٍ للأفراد والأسر من الوقوع في شراك التيارات المتشددة والمتعصبة، وهذا يحقق السلام الاجتماعي في الوطن.

٣- شهدت المعاهد الأزهرية في عهد فضيلة الإمام الطيب إقبالا كبيرا للالتحاق بها، بفضل استقرار نظام التعليم، والبعد به عن أن يكون حقلا للتجارب؛ ومن أجل ذلك يتم تطوير مناهج الأزهر التعليمية في المعاهد والجامعة بصورة مستمرة، مع الحفاظ على الثوابت والمنهج الأزهري الذي خَرَّجَ أجيالا من العلماء، وهو صالح لأن يخرج أجيالا وأجيالا.

٤- شهدت جامعة الأزهر نهضة كبرى في عهد فضيلة الإمام الطيب، بافتتاح عدد كبير من الكليات لخدمة طلاب العلم في القاهرة والوجهين البحري والقبلي، وفي السنتين الأخيرتين اللتين حُمِّلْتُ فيهما أمانة إدارة الجامعة، تم افتتاح كليات: الزراعة للبنات بالقاهرة، والإعلام للبنات بالقاهرة، والخدمة الاجتماعية للبنين بمحافظة القليوبية، والهندسة للبنات بقنا، والعلوم للبنات بأسيوط، والهندسة الزراعية للبنين بأسيوط، والبنات الأزهرية بالوادي الجديد، والبنات الأزهرية بمطروح، فهذه ثمان كليات جديدة تم افتتاحها في عامين، بفضل توجيهات فضيلة الإمام ودعمه للنهوض بالجامعة، هذا إضافة إلى افتتاح كثير من الشعَب الجديدة في بعض الكليات، وتسعى الجامعة الآن لافتتاح كلية للذكاء الاصطناعي، وكلية للآثار والتراث، وكلية للطب البيطري، وكلية للعلاج الطبيعي.

٥- الجهود الكبيرة لفضيلته في الحوار بين الأديان، من أجل المحبة والتسامح والسلام، وكان هذا ولا يزال من أولى اهتمامات فضيلة الإمام حفظه الله، وليس أدل على ذلك من سعيه الدؤوب مع بابا الفاتيكان لإصدار وثيقة الأخوة الإنسانية، التي تم توقيعها عام ٢٠١٩ م، وكذا ما يقوم به فضيلة الإمام من جهد كبير في المحافل الدولية، لترسيخ دعائم الأخوة الإنسانية في العالم، ومحاربة الإرهاب الذي لا دين له ولا وطن، والذي جَرَّ وبالا على العالم كله، حتى ضج منه العالم، ودعا إلى محاربته والخلاص منه، واتحدت كلمة الدنيا كلها لنبذه بكل دين، وبكل لغة، وبكل لسان.

٦- إنشاء بيت العائلة المصري، الذي يرأسه فضيلة الإمام ٦ أشهر، ويرأسه بابا الكنيسة المصرية ٦ أشهر، ويجتمع فيه الشيخ والقسيس جنبا إلى جنب، من أجل القضاء على الفتنة الطائفية، التي خَمَدَت وأُطْفِئَتْ نيرانُها في مصر بفضل هذا الاتحاد والتعاون المشترك في بيت العائلة، الذي لا يسمح بقيام أيِّ بادرة لفتنة بين المسلمين والمسيحيين في مصر إلا وأَدَها في مَهْدِها، وهذا يجعل الشعب المصري كله نسيجا واحدا مؤتلفا، حتى قال الشاعر مصورا كثرة ظهور الشيخ بجانب القسيس، في هذه الوحدة الوطنية الرائعة:

الشيخُ والقسيسُ قسيسان ... أو إن تَشَاء فقُلْ هما شيخان

٧- ازدان عهد فضيلة الإمام بتوجيهه وعنايته الكريمة بنشر الموسوعات الكبرى، وعلى رأسها: فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، الذي خرج في ٢٨ مجلدا فخما، وذكر فضيلتُه في طليعة الكتاب (المقدمة) أن تاريخ هذه المكتبة هو تاريخ الجامع الأزهر نفسه، وقد بلغ عدد هذه

ـــيب .. مما رأتْ عَيْنِي ووَعَى قلبي

منبر الوافدين
رجب ١٤٤٧هـ
يناير ٢٠٢٦م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

المخطوطات نحو ٤٩٣٦١ (تسعة وأربعين وثلاث مئة وواحدا وستين مخطوطا)، وهذا عمل جليل، من شأنه أن يفتح آفاقا واسعة لنشر وتحقيق ما لم يحقق من هذه المخطوطات؛ ليعود بالنفع الكبير على البحث العلمي.

كنا مع فضيلته يوما في مكتبه في الحديث عن شأن من شئون الأزهر الشريف، فقَصَّ علينا رؤيا رآها في ليلته، رأى أنه جاءه صندوق كبير من الذَّهَب، فأعطاه لمسئول بيت الزكاة في مشيخة الأزهر، ووجهه أن يدفعه لأهل غزة، وما انتهى فضيلة الإمام من قص هذه الرؤيا، حتى وجدنا مسئول بيت الزكاة في المشيخة يدخل علينا ويقول بصوت مرتفع: يا مولانا جاءتنا سيدة ربة منزل من محافظة المنوفية، تحمل صندوقا يحوي جميع مجوهراتها تزيد قيمته عن مليون جنيه، تريد أن تتبرع به لأهل غزة، وترفض أن تسلمه لأحد إلا لفضيلة شيخ الأزهر، فقال فضيلته: أَدْخِلُوها. فدخلت السيدة تحمل صندوق الذهب ومعها زوجُها، وسلمته لفضيلته، ورفضت الجلوس، لأنها سلمت الأمانة ليد فضيلته، فقلنا: يا مولانا هذا تأويل رؤياكم، تحققت كفلق الصبح المبين.

وقد أنابني فضيلة الإمام لإلقاء كلمة عنه في جامعة بيتر بازماني الكاثوليكية، في دولة المَجَر، بدعوة من السيد جيرجيلي ديلي، رئيس جامعة الخدمة العامة لودوفيكا، والقس جيزا كوميناتز، رئيس جامعة بيتر بازماني الكاثوليكية، في مؤتمر بعنوان: «القيم المشتركة بين المسيحية والإسلام»، وهذه القيم أكثر من أن تحْصَى، وأوسع من أن تُستقْصَى، فأوصاني فضيلة الإمام وقال: «لا تمدحني في كلمتك؛ لأنك تتكلم نيابة عني؛ فإذا مدحتني فكأنني مدحتُ نفسي».

ومن يوم أن حمل فضيلة الإمام الطيب أمانة مشيخة الأزهر، وهو لا يحصل على جنيه واحد من الأزهر الشريف، لا من المشيخة، ولا من الجامعة، ولا يحصل على راتب شهري، ولا يحصل على المعاش المقرر له أيضا؛ فهو لا يتقاضى عن عمله شيخا للأزهر جنيها واحدا؛ وكنا إذا كلمناه في هذا يقول: «أمت مطامعي فأرحت نفسي»، وهو صدر بيت للإمام الشافعي رحمه الله، وتمام البيت:

أَمَتُّ مَطامعي فَأَرَحْتُ نفْسي ...
فإن النفس ما طَمِعَتْ تَهُونُ

وقال لنا يوما: «لقد استوى عندي ذَهَبُها وحَجَرُها»؛ ولهذا أحب أن ألقب فضيلته بلقب: «الإمام الزاهد»، في عصر أهلكتنا فيه الدنيا بزينتها ولُعاعَتِها، وفِتَنِّا بفتنة المال.

من الصفات المحبوبة في فضيلة الإمام الطيب: حرصُه الدائم على إنصاف المظلوم، فما من أحد يرفع إليه مظلمة، أو يطلب إليه حاجة في أي شأن من شئون الحياة، إلا وكان الإمام معه، يدافع عن المظلوم حتى يرفع عنه الظلم، ويرد إليه حقه، ويسعى لطالب الحاجة في قضائها مهما كلفه ذلك من جهد ومال، و«ساحة الإمام الطيب» في بلدته «القُرْنَة» بمحافظة الأقصر، تعُجُّ دائما بأصحاب المظالم والحوائج، وهم حشود يفدون عليه من كل محافظات مصر، بل ومن خارج مصر أيضا، وكثيرا ما نشفق على فضيلته من هذا الجهد الجهيد الذي يبذله للناس،

يجلس معهم ساعات طويلة، منصتا إليهم، رحيما بهم، حتى إنه يستقبل الطلاب الوافدين للدراسة في الأزهر الشريف من كل بلد، ويسمع لهم، ويتابع بنفسه حل مشاكلهم، وقضاء مصالحهم، وكم من الفقراء في ساحة الشيخ، ممن هُدِمَ بيته، ويحتاج بناء بيت يؤويه هو وأولاده، ومن تركها زوجها أو طلقها، والأرامل اللاتي لا عائل لهن، ومن تريد ثلاجة، ومن تريد جهازا لعرس ابنتها، وغير ذلك كثير، فقد حبب الله تعالى إليه أن يتقرب إلى الله جل وعلا بالسعي في حوائج الناس

هذا سَمْتُ الإمام الطيب الذي لا يكاد يفارقُه، وشغله الشاغل، وعمله الدؤوب، لا نراه أبدا إلا وهَمُّ الأمة بين عينيه، وقضاياها هي شغله الشاغل، ولا يخفى موقفه من القضية الفلسطينية، وبخاصة في العدوان الصهيوني الأخير على غزة، والنداءات والبيانات المتكررة التي أصدرها الإمام، والقوافل الإغاثية التي أطلقها لأهل غزة.

ولا يخفى جهده الكبير في عقد مؤتمر الحوار الإسلامي الإسلامي، الذي عقد مؤخرا بمملكة البحرين، بهدف جمع كلمة المسلمين، والارتفاع فوق الخلافات المذهبية التي لم تجن الأمة من ورائها إلا الضعف، وهذا عمل جليل نسأل الله أن يوفق فضيلته فيه، وأن يجمع به كلمة المسلمين، ليعودوا أمة واحدة كما أراد الله جل جلاله.

و كثيرا ما تثار الموضوعات في المجلس الأعلى للأزهر وغيره من الاجتماعات التي نجلس فيها إلى فضيلة الإمام، فنتعلم من لَحْظِه قبل لَفْظِه، فإذا رأى منا تقصيرا أو غفلةَ عن أمر، يقول: «أنا أحافظ على هذه المآذن»، يقصد حفظه الله تعالى مآذن الأزهر، وبقاء الأزهر عاليا شامخا عزيزا، وهذا مما يحسب لفضيلة الإمام، أنه أعاد للعمامة الأزهرية وللزي الأزهري مقامه الرفيع، وصورته الوقورة التي يحترمها الناس جميعا، ولا أدل على ذلك من رحلاته حفظه الله في دول آسيا التي يتم استقباله فيها استقبال الملوك، ونرى فيها رأي العين صورة الأزهر وقوته الناعمة خارج مصر.

نسأل الله تعالى أن يحفظ الإمام الطيب، شيخ الأزهر الشريف وإمامه، وأن يوفقه لكل خير، وأن يجمع به كلمة المسلمين، ويوحد صفوفهم، وأن يرزقه وذريته الصحة والعافية.

مصر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

حارس الوسطية

أ. د. نهلة الصعيدي
مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين

للأيام في أعمار الأمم دلالات، وللميلاد في سِيَر العظماء إشارات، وليس ميلاد الرجال الكبار تاريخًا يُؤرَّخ بقدر ما هو محطةٌ تُستعاد عندها السُّنن، وتُقرأ فيها آثار العمل والاجتهاد، وموعدٌ تتجدَّد فيه المعاني، وتُستأنف فيه الشهادة.

وفي مثل هذا اليوم المبارك، نقف وقفةَ إجلال وامتنان، أمام ميلاد رجلٍ كان ميلاده بشارةَ زمن، وعلامةَ اصطفاء، ورمزًا لسُنَّة ماضية في أن الله إذا أراد بأمته خيرًا بعث لها من يقوم مقام الحكمة، ويحمل لواء الميزان.

إنه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذي لم تأته الإمامةُ طلبًا، بل أتته استحقاقًا، ولم يَقم مقامَه بالضجيج، بل بالسكينة، ولم يثبت في موقعه بالقوة، بل بالعلم والوقار.

وُلد الإمام الأكبر في بيئةٍ طيّبة، فكان طيبَ المعدن، نشأ على القرآن، وتشرَّب رُوح الأزهر قبل أن تطأ قدماه ساحاتِه، فكان الأزهر فيه فكرًا وسلوكًا قبل أن يكون منصبًا أو عمامة. ولقد تدرَّج في مدارج العلم تَدرُّج الواثق لا المتعجِّل، فجمع بين أصالة التكوين، وسعة الاطلاع، وعمق النظر، حتى صار علمه شاهدًا عليه، لا مُتكأً له.

ثم مضى في رحلته العلمية، فكان من القلائل الذين حفظوا للتراث هَيبتَه، ولم يحبسوا العقل فيه، وانفتحوا على مناهج العصر دون ذوبان، فوازن بين العقل والنقل، وبين الثابت والمتغير، وبين الوفاء للماضي والاستجابة للحاضر، في رؤيةٍ علميةٍ رصينة، لا تُغريها الشعارات، ولا تستفزُّها الضغوط.

ولما تولَّى مشيخة الأزهر تولَّاها وهو يعلم أنها ليست تشريفًا، بل تكليف، وليست مقامًا، بل أمانة، فثبت حين اضطرب غيرُه، واتَّزن حين مال الميزان، وكان صوت الحكمة في زمن الصّخب، ولسان الاعتدال في عصر الاستقطاب.

وما عرفه الناس يومًا إلا نصيرًا للعلم، وحارسًا للوسطية، وملجأً للمظلوم، وحصنًا منيعًا أمام التطرُّف والانحراف، لا يزايد، ولا يساوم، ولا يفرِّط في ثوابت الأمة، ولا يُغلق باب الاجتهاد الرشيد.

وقد كان - ولا يزال - أبًا لطلبة العلم، ورمزًا للرعاية والمسئولية، ولا سيما لطلاب الأزهر الوافدين، الذين أحاطهم بعنايته، ورفع من شأنهم، وعدَّهم جوهر الرسالة الأزهرية، وسفراء المنهج الوسطي في أوطانهم، فكان لهم في عهده من الرعاية والاحتواء ما يشهد به القاصي والداني.

وإنَّ من إنصاف القول، وأمانة الشهادة، أن نقول: إنَّ فضيلة الإمام الأكبر قد أبلغَ النَّفسَ عُذرَها، وأدَّى الأمانة، ومضى في طريقه ثابت الجَنان، صافي القصد، لا تحرِّكه العواصف، ولا تُغريه المواقف.

وفي يوم مولده، لا نُحصي مناقبه، فذلك ما تعجز عنه الكلمات، ولكننا نُجدِّد العهد على أن يبقى الأزهر في ظله منارةَ علم، وقلعةَ وسطية، وضميرَ أمة، وأن تبقى مشيختُه عنوانَ حكمةٍ واتزان.

فكل عام وفضيلة الإمام الأكبر بخير، وكل عام والأزهر الشريف شامخٌ بإمامه.. أدامه الله ذخرًا للإسلام، وسندًا للأمة، وألبسه لباس الصحة والعافية، وأطال عمره في طاعته، وجعل أثره ممتدًا في العلم والفكر والإنسان.

مصر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

الإمام الأكبر عَالِمٌ يحمل الأزهر في قلبه..ويحمل الإنسان في عقله

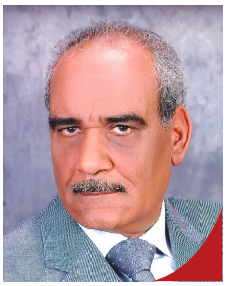

أ.د.عبد الدايم نصير
مستشار شيخ الأزهر
وأمين عام المنظمة
العالمية لخريجي الأزهر

ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ليست مجرد ذكرى للحديث عن تاريخٍ شخصي، ولا عن مسارٍ وظيفي انتهى إلى منصبٍ رفيع، بل يكون استدعاءً لسيرة رجلٍ اختارته الأقدار ليكون في لحظةٍ فارقة ضميرًا للأمة، وحارسًا لمعنى الدين، وشاهدًا على أن العلم حين يقترن بالخلق، يصبح طوق نجاة في زمن الاضطراب.

الإمام الأكبر ليس مجرد شيخ للأزهر، بل هو حالة فكرية وأخلاقية نادرة، تشكّلت في تربة الصعيد المصري، حيث الصفاء والبساطة والصدق، وحيث لا تنفصل القيم عن الحياة، ولا يُنظر إلى العلم بوصفه زينة عقلية، بل مسؤولية أخلاقية، هناك، وُلد الإمام الطيب، ونشأ على توقير العلماء، واحترام الكلمة، والاعتزاز بالهوية، دون تعالٍ أو انغلاق.

ولم تكن رحلة الإمام الأكبر مع العلم رحلة بحث عن شهرة أو مكانة، بل كانت سعيًا صادقًا خلف المعرفة، ومنذ التحق الإمام الأكبر بالأزهر الشريف، لم الكيان الذي لم يكن بالنسبة له مؤسسة تعليمية فحسب، بل روحًا وهوية وامتدادًا تاريخيًا لأمةٍ كاملة في الأزهر، حيث تشكّلت شخصيته العلمية، وتعمّق في علوم الفلسفة الإسلامية، التي صقلت عقله النقدي، ووسّعت أفقه، وجعلته قادرًا على قراءة التراث قراءة العارف المحب، لا قراءة القاطع أو المقلّد، وقد انعكس هذا التكوين الفلسفي العميق على خطابه لاحقًا، فكان دائمًا رجل المعنى لا رجل الشعارات، ورجل المقاصد لا رجل القشور.

حين تولّى الإمام الأكبر مشيخة الأزهر، لم يتعامل مع المنصب باعتباره تتويجًا لمسيرة، بل مسؤولية تاريخية، في زمنٍ بالغ الصعوبة، تلاطمت فيه موجات التطرف، وتشابكت فيه المصالح، واختُطف الدين على أيدي من جعلوه وسيلة للهيمنة أو العنف أو الإقصاء، حيث اختار الإمام الأكبر طريق الثبات دون تشدد، والانفتاح دون تفريط، والوضوح دون صدام مفتعل، ولم ينجرّ إلى معارك جانبية، ولم يسمح بأن يُستدرج الأزهر إلى مربع الاستقطاب السياسي أو الأيديولوجي، فحافظ على استقلاله، وصان مكانته، وكرّس صورته كمرجعية علمية وأخلاقية فوق الصراعات.

كان موقف الإمام الأكبر من التطرف موقفًا علميًا قبل أن يكون سياسيًا أو أمنيًا، فقد أدرك أن جذور العنف لا تُواجه بالهتاف، بل بالفهم، ولا تُقضى عليها بالقوة وحدها، بل بإحياء العقل، وتصحيح المفاهيم، وتجفيف منابع الجهل، لذلك، ظل يؤكد أن معركة الأمة الحقيقية هي معركة الوعي.

رفض أن يُختزل الإسلام في صورة العنف، كما رفض أن يُحمّل الدين وزر ممارسات منحرفة لا تمت إليه بصلة، ودافع عن وسطية الإسلام، لا بوصفها منطقة رمادية، بل بوصفها جوهرًا أصيلًا يجمع بين النص والعقل، وبين الثابت والمتغير، وبين الإيمان والإنسان.

واحدة من أبرز محطات مسيرة الإمام الأكبر كانت حضوره المؤثر في ملف الحوار بين الأديان والثقافات، فلم يدخل هذا المجال من باب المجاملة أو الاستجابة لضغط دولي، بل من قناعة راسخة بأن رسالة الدين في جوهرها رسالة تعارف وسلام.

في لقاءاته العالمية، كان الإمام الأكبر يمثل الإسلام العَالِمَ الواثق من نفسه، الذي لا يخجل من هويته، ولا يخشى الحوار، فقدّم نموذجًا للعالم المسلم الذي يحترم الآخر دون أن يذوب فيه، ويؤمن بالتعايش دون أن يفرّط في ثوابته، فجاء خطابه هادئًا، عميقًا، صادقًا، بعيدًا عن الانفعال أو الخطابة الفارغة.

لم يكن دفاع الإمام الأكبر عن القيم الإنسانية ترفًا فكريًا، بل جزءًا أصيلًا من فهمه للإسلام، فقد دافع عن كرامة الإنسان، وعن حقه في العيش الآمن، وعن قدسية النفس البشرية، وعن العدل بوصفه أساس العمران، وحين تحدّث عن السلام، لم يكن سلام الضعفاء، بل سلام الأقوياء بالحق، الذين يدركون أن العدل هو الطريق الوحيد للاستقرار الحقيقي.

ورغم هذه المكانة العالمية، ظل الإمام الأكبر محافظًا على بساطته الإنسانية فلم يتخلَّ عن تواضعه، ولم تغيّره الأضواء، وبقي قريبًا من الناس، يشعر بآلامهم، ويتحدّث بلغتهم، ويُدرك أن العَالِم الحقيقي هو من يزداد تواضعًا كلما ازداد علمًا فقد جمع في شخصيته بين هيبة العالم، وحنان الأب، وعمق الفيلسوف.

في ذكرى ميلاده، لا نكتفي بتهنئة شخص، بل نُجدّد امتنان أمةٍ لوجود عالمٍ من طرازٍ نادر، عالمٍ أدرك أن أخطر ما يواجه الدين ليس الهجوم عليه من خارجه، بل تشويهه من داخله، وأن أخطر ما يهدد المجتمعات ليس اختلاف الأفكار، بل غياب الحكمة.

كل عام وفضيلة الإمام الأكبر بخير
وكل عام والأزهر الشريف ثابت الجذور، متجدد الرسالة
يحرس المعنى، ويصون العقل
ويذكّر العالم أن الدين إذا خرج من يد الحكماء، صار فتنة
وإذا بقي في قلوب العلماء، ظل رحمة ونورًا وهداية

الصوت الهادئ الذي صنع جسور التعايش والسلام

منبر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

الشيخ الدكتور عبد الله ويسي
رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في إقليم كردستان - العراق

في عالم تزداد فيه الصراعات الدينية والعرقية، برز اسم شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، كأحد أبرز الأصوات الداعية إلى التعايش السلمي، والتسامح، والحوار بين أتباع الأديان والمذاهب المختلفة. فمنذ توليه مشيخة الأزهر الشريف، تحولت المؤسسة الأزهرية إلى منصة عالمية، تنشر خطابًا معتدلًا، يقوم على احترام الإنسان، أيًا كان دينه أو ثقافته أو انتماؤه.

يركّز الإمام الأكبر في خطابه العام على فكرة: "الإنسان أولًا"، وهي رؤية تنطلق من مبدأ أنّ الإنسانية هي الخيمة الكبيرة التي تجمع البشرية جمعاء، وأنّ البشر جميعًا تجمعهم الأخوة الإنسانية، وأنّ الأديان السماوية وُجدت لتعزيز القيم المشتركة، وأنّها قادرة على بناء جسور الثقة والتعاون، إذا ما تم الالتزام بمقاصدها الحقيقية، القائمة على الرحمة، والعدل، واحترام كرامة الإنسان، وقد عبّر عن ذلك في أكثر من مناسبة بقوله: "لا يمكن أن يعيش البشر في أمن وسلام إلا إذا آمنوا بأنهم جميعًا إخوة، تجمعهم غاية واحدة".. هذه الرؤية، أسست لنمط جديد من الخطاب الديني، ينفتح على العالم بدلاً من الانغلاق دونه.

ومن أبرز سمات منهج الشيخ الطيب: إيمانه بأنّ الحوار بين الأديان ليس رفاهية، بل ضرورة ملحة، في عالم تتزايد فيه التحديات الأخلاقية والإنسانية، فقد قاد الأزهر الشريف في عهده سلسلة من اللقاءات الرفيعة مع قيادات الكنائس الشرقية والغربية، ومؤسسات دينية مختلفة، مؤكدا أنّ الحوار هو الطريق الأقصر إلى احترام الآخر، ونبذ العنف.. كما شكّل توقيعه على "وثيقة الأخوة الإنسانية"، مع البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، واحدة من أهم اللحظات في مسار العلاقات بين الأديان، ورسالة عالمية، تؤكد أن السلام ممكنٌ وليس مستحيلاً إذا صدقت النوايا.

ولم يقتصر دور الإمام الأكبر على الحوار بين الأديان، بل شمل تعزيز جسور التفاهم بين المذاهب الإسلامية، فقد دعا مرارًا إلى تجاوز الانقسامات المذهبية التي أثقلت الأمة لعقود، معلنًا استعداد الأزهر الشريف لفتح أبوابه لتدريب الأئمة من مختلف المذاهب، ومدّ الجسور الفكرية معهم، معتبراً أنّ اختلاف المذاهب مسألة فقهية، بينما وحدة المسلمين مبدأ شرعي ثابت، لا يجوز التنازل عنه بأي شكل من الأشكال.

أما على مستوى الداخل المصري، فكان للشيخ الطيب دور بارز في تطوير الخطاب التعليمي والديني، داخل الأزهر الشريف ومؤسساته العلمية والأكاديمية، فقد دعم تحديث المناهج بما يعزز قيم التسامح وقبول الآخر، ويحارب الفكر المتشدد الذي يقود إلى العنف والكراهية، كما شدّد في لقاءات متعددة مع القيادات التعليمية على ضرورة أن يتلقى الطلاب تعليمًا يُنمّي فيهم الرحمة وقبول الآخر، معتبرًا أنّ "العقل المتسامح هو أساس المجتمع القوي".

وإلى جانب تجديد الخطاب الديني، كان للشيخ أحمد الطيب الدور الكبير في تأسيس وقيادة عدد من المؤسسات المعنية بالسلم العالمي، أبرزها "مجلس حكماء المسلمين"، الذي يرأسه، والذي يعمل على حل النزاعات، وتعزيز ثقافة الحوار، وإطلاق مبادرات مشتركة بين الشعوب والديانات.

هذه الجهود الكبيرة، جعلت من الأزهر الشريف أصلاً فاعلًا في العلاقات الدينية العالمية، ومتصديا لحملات التخويف من الإسلام، ورافضاً الربط بين الإسلام والتطرف، ومدافعا بقوة لبيان أنّ التطرف ليس له أية صلة بالإسلام، وأنّ الإسلام بريء من التطرف كبراءة الذئب من دم يوسف-عليه السلام- وأنّ الإرهاب لا دين له، وأنّ العنف وليد الجهل والفقر وغياب العدالة.. كما لعب الأزهر الشريف تحت قيادة إمامه الأكبر الحكيم، دورًا محوريًا في تفكيك الخطاب المتشدد، عبر مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، الذي بات منصة عالمية ترصد وتواجه الفكر المتطرف بلغات متعددة.

بهذه القيادة الحكيمة، والعقلية المنفتحة؛ قدّم شيخ الأزهر نموذجًا فريدًا للعالم الديني الأصيل، الذي يجمع بين الشجاعة الفكرية، والاتزان، وبين الانفتاح على العالم، والتمسك بالثوابت الإسلامية، وبات يُنظر إليه اليوم كأحد أبرز الرموز التي تعمل على بناء عالم أكثر سلامًا، مستندًا في ذلك إلى رسالة الأزهر التاريخية، وفلسفته في الاعتدال، وهذا ليس مجرد إشادة بشخصية دينية إسلامية، بل توثيقٌ لمسيرة، تؤكد أنّ السلام ليس حلمًا بعيدًا، بل مشروعًا يمكن بناؤه بخطوات ثابتة، وصوت حكيم.

منبر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

سِرُّ الله في الأزهرَ

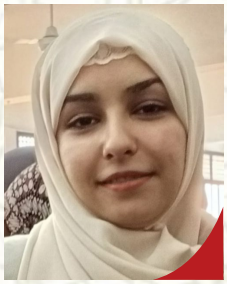

أمة الخالق الظفيري
اليمن
كلية الدراسات الإسلامية والعربية - لغة عربية

في قلب الصعيد الجنوبي، حيث تتوضّأ الأرض بنور الفجر قبل أن ينهض المصلّون، وحيث تُولد القيم كما تُولد الشمس من رحم الأفق، جاء إلى الدنيا طفلٌ قدّره الله للأزهر قبل أن يُقدَّر لبيته.

لم يكن يوم مولد أحمد الطيّب، مجرّد يومٍ عابر بين أيام الناس، بل كان نُقطةً مضيئةً في سجلّ الأزهر نفسه، كأن المؤسسة العريقة استقبلت في تلك اللحظة أحد أبنائها الذين سيُعاد على أيديهم ترتيب التاريخ. وفي زمنٍ تتعانقِ فيه السماء مع تراب الوادي، وتُشرق الروح قبل أن تُشرق الشمسِ، شهدت أرضُ الأقصر ميلادًا لا يشبه ميلادًا، وبدايةً لا تشبه بدايات الناس. هناك، في بقعةٍ يُحيطها النيل ببَرَكَته، وتُباركها خطى العلماء والأولياء، وُلِد طفلٌ سيكون للأزهر كما تكونِ قطرةُ الندى للوردة: تمنحها إشراقها، وتُعيد إليها حياةً لم تكن تراها.

لم يكنِ مولد الإمام الأكبر أحمد الطيّب حدثًا يمرّ دون أن تُصغي له الأزمنة، ذلك أنّ البيوت الصالحة لا تُنجب أبناءً فحسب، بل تُنجب رسالاتٍ صغيرة تكبر مع أصحابها، وقد جاء مولده في بيتٍ من بيوت الصعيد التي توارثت العلم كما توارثت الأرض، وتناقلت الوقار كما يتناقل الريح عبقَ الطيب، بيتٌ تُحيط به البَرَكة من كل جانب، وتقوم أعمدته على العراقة، وتُزيّنه سكينة تُشبه سكينة المدارس الأولى التي خرّجت الأجيال.

ولم يكن الطفل الطيّب كغيره؛ فقد بدا في ملامحه الأولى أثرُ الفطرة الصافية، وفي سكونه لمعةُ من يعرف الطريق قبل أن يخطو فيه، كان يستمع أكثر مما يتكلّم، ويطلب العلم كما يطلب العطشانُ الماء، ويُقبل على القراءة قبل أن يشتدّ عوده، كانت أماراتُ النبوغ عليه ظاهرة، وكأن الأزهر يترقّب قدومه كما يترقّب الليلُ الفجر،

وحين حمل كُتُبه وخطا نحو الأزهر، لم يكنِ طالبًا وافدًا؛ بل كان عائدًا إلى موطن روحه، ففي أروقته، حيث تُقرأ الكتب على مهل، وحيث يذوب الزحام في هيبة التاريخ، تَفَتّح عقله كما تتفتح زهرةٌ في يومٍ ربيعي، ودرس الفلسفة فلم يتشعّب فيها، بل نظّمها، وأدرك دقائقها كما يدرك الصوفي أسرار السكون، وارتشف من التصوّف ما زانه بسكينةٍ لم تُضعف عقله، بل قوّته، فاجتمع فيه العقل المشرّع والرؤية الهادئة، والخطاب المفكر، والنَفَس الروحي العميق.

وما إن خطت قدماه الأزهر الشريف، حتى بدا المشهد كأنما يُعيد تشكيل نفسه: الأزهر يفتح ذراعيه، والطالب يخطو إليه بطمأنينة العارفين في أروقته، حيث يُسمع صدى قرونٍ من التدبر، نما الشاب نموًّا مختلفًا؛ لم يكن طالبًا عاديًّا، بل كان عقلًا يلتقط الفلسفة بعمق العارف، وروحًا تتشرّب التصوف بصفاء الواصل، ولسانًا يُجيد البيان دون صخب.

وفي كل مرحلةٍ من حياته، كان القدر يجعل له في الطريق موطئًا جديدًا: من دكتورٍ وأستاذ، إلى عميد، إلى رئيس جامعة، حتى جاء اليوم الذي جلس فيه على مقعدٍ لا يعتليه إلا من جمع بين العلم والورع والهيبة... مقعد شيخ الأزهر.

ذلك المقعد الذي لا يبلغه إلا أصحاب السمت الرفيع، والخُلُق الواسع، والعلم المتين، يوم تَولّى مشيخة الأزهر بدا كأن التاريخ يُعيد نفسه، وكأن الأزهر قد وجد الرجل الذي يجمع بين صلابة الموقف، ورقّة القلب، بين حكمة العالم، وجرأة الصدّيق.

في حضرته، تستقيم العبارة كأنها تتوضّأ قبل أن تنطق، ويستقيم الفكر كأنما يُراجع نفسه قبل أن يخرج إلى الناس، يتحدّث فيسكن الضجيج، ويُذكّر فتخشع القلوب، ويقف في المحافل الكبرى وقفته التي تُشبه منارةً تُعلن للبحّارة طريقهم، لم يكن مجرد شيخٍ للأزهر، بل كان وجهًا له، ولسانًا ناطقًا بما ندر أن ينطق به أحد.

وقد شاء الله أن يكون ميلاده بداية لجيلٍ يعيد الاعتبار للوسطية، ويُرمّم ما تصدّع من قيم الأمة، ويُعيد للأزهر مكانته العالمية التي تجلّت على يديه في المحافل والحوارات الدولية.

لقد كان ميلاده وعدًا، وصعوده تحقيقًا، ومشيخته اكتمالًا لوعدٍ امتدّ من الصعيد إلى العالم كلّه.

إنّ يوم مولده ليس يومًا يُحتفى به لأنه ميلاد رجلٍ فحسب، بل لأنه ميلاد مرحلة، ميلاد رؤية، ميلاد عقلٍ كبير، وروحٍ هادئة، ومشروعٍ أزهريٍّ متين، أعاد للأمة صوتها الهادئ وسط ضوضاء هذا العالم.

سلامٌ على تلك اللحظة الأولى التي شهدت ميلاد أحمد الطيّب، وسلامٌ على بيتٍ أضاء الأزهر به، وسلامٌ على الأزهر الذي زادت مهابته حين استظلّ براية هذا الإمام.

منبر الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
العدد ١٨
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م

رائد الوسطية

داتوء حاجي الدكتور نوح بن جادوت. ماليزيا
مستشار مجلس الشؤون الدينية لولاية جوهُر، مفتي ولاية جهور السابق كردستان - العراق

تحتفي الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، بذكرى ميلاد عَلَم من أعلام الوسطية والاعتدال، وحكيم من حكماء الإسلام المعاصرين، إنه فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف.

ولد الإمام أحمد محمد أحمد الطيب الحسَّاني، بقرية القُرنة، غرب مدينة الأقصر، لأسرة عريقة شريفة، مشهورة بالعلم والصلاح، ينتهي نسبها إلى سيدنا رسول الله ﷺ.

ويمثل فضيلة الإمام مدرسة فكرية، ومنهجية متكاملة، تجسد الإسلام السمح الذي يجمع بين أصالة التراث، وحداثة العصر، وبين ثوابت الدين، ومتغيرات الواقع، فهو ليس مجرد عالم دين تقليدي، بل هو سفير سلام، وقائد فكر، ومهندس حوار بين الحضارات.. لقد حمل على عاتقه مسؤولية تصحيح الصورة النمطية عن الإسلام، وترسيخ قيم التسامح والاعتدال، في عالم مليء بالصراعات والتطرف.

قاد الإمام الأكبر بحكمة، صرح الأزهر الشامخ، وظلّت حلقات علمه ودروسه متواصلة تفيض عطاءً، وتنشر علمًا، وتُخرِّج أعلامًا، وهذا فضلٌ عظيم لا يُنكره مسلم في العالم، ولذا، يأتي هذا المقال ليعبرَّ عن امتنان القلب الماليزي، بصفته الرسمية والشعبية، لهذه الجهود الجبارة في نشر ثقافة الوسطية والسلام.. أسس الإمام الأكبر المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، المضطلعة في تأهيل سفراء الخير والبناء في أوطانهم، وربط أوصال خريجي الأزهر، وتوحيد جهودهم حول العالم.

حري بنا القول: إن الطيب والوسطية، هما فلسفة تجسيد الإسلام الحضاري؛ لطالما كانت (الوسطية) شعارًا يرفعه الكثيرون؛ ولكن فضيلة الإمام الأكبر الطيب، حوّلها إلى منهج عمل مؤسسي، وفلسفة قابلة للتطبيق على أرض الواقع، ولم يقتصر دوره على الخطابات النظرية، والمقالات المنمقة؛ بل انطلق ليؤسس مرحلة جديدة من الحوار البنَّاء بين الشرق والغرب، وبين المسلمين وغيرهم، حيث يرى فضيلته أن مهمة الأزهر في العصر الحديث: تقديم الإسلام بصورته الصحيحة، دين يُعلِي من قيَم العدل والرحمة والتعارف، ويرفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.

إن أبرز دليل ملموس على هذا النهج، هو الدور المحوري المبارك الذي لعبه الإمام الطيب، بالتعاون مع البابا فرنسيس، في صياغة وتوقيع وثيقة الأُخوَّة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، عام ٢٠١٩.. هذه الوثيقة التاريخية، لم تكن حدثًا إعلاميًا عابرًا، بل جاءت تتويجًا لرحلة طويلة من فكر الإمام الطيب الداعي إلى التعايش.. كما أن سلسلة مؤتمرات: (حرية المواطنة والتنوع) التي يستضيفها الأزهر، والتي حضرها قادة دينيون وسياسيون من حول العالم، تشكل دراسة عملية نموذجية في إدارة التنوع وقبول الآخر.

نتيجة هذه الجهود المتواصلة، تجلى إصلاح الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام في أوساط العديد من النخب العالمية، فلقد أصبح الإمام الطيب صوتًا معتمدًا ومسموعًا عندما يتعلق الأمر بشرح حقيقة الإسلام.. وموقفه من قضايا الإرهاب، والحرية، والمواطنة، وهذا بالضبط ما تثمنه ماليزيا، كدولة متعددة الأعراق والأديان، حيث تقدم تجربة الإمام الطيب إطارًا مرجعيًا قويًا لتعزيز الانسجام الاجتماعي الداخلي، وتدعم موقف ماليزيا الدولي كدولة إسلامية معتدلة وحاضنة للحوار.

يشهد التاريخ أن الأزهر كان له فضل السبق في نشر العلم في جنوب شرق آسيا، فمنذ قرون، وصل علماء الأزهر إلى أرخبيل الملايو، وأسسوا المدارس، ونشروا العلوم الشرعية والعقلية في العصر الحديث، وتأتي البعثة التعليمية الأزهرية إلى ماليزيا كدليل حي على استمرار هذه الرسالة، فهي تقدم منحًا دراسية لأبناء ماليزيا للدراسة في الأزهر، وتخرّج أجيالاً ممن أصبحوا علماء ومفكرين وإعلاميين يخدمون بلدهم بفكر أزهري متزن رصين.

وتكشف مسيرة هؤلاء الخريجين عن دور الأزهر في بناء الشخصية العلمية المتكاملة، المؤصلة شرعيًا، الواعية زمانيًا، ولا مناص أن ترسيخ الفقه الوسطي، وإمداد المجتمع بعلماء ربانيين، كان نتيجة مباشرة لهذا العطاء؛ حيث تأسست قاعدة عريضة من الماليزيين الذين تلقوا علومهم من منبعها الصافي، وهؤلاء الخريجون يشكلون سدًا منيعًا في وجه الأفكار المتطرفة والدخيلة.

فمنذ اليوم الأول لتولي فضيلة الإمام الطيب مشيخة الأزهر الشريف، حرص فضيلته على اضطلاع الأزهر الشريف بدوره الرائد عالميًا، بما يؤدي رسالته الوسطية في أنحاء العالم على أتمِّ وجهٍ، في ظل تحديات عُظمى إقليمية، وعالمية، فكانت المنظمة بمنزلة جوهرة هذا التوجه المبارك.

تقبلوا منا سيدي الإمام، وإخواننا في الأزهر الشريف العريق، وفي المنظمة العالمية، أصدق مشاعر المحبة والامتنان من أرض ماليزيا، سائلين المولى عز وجل أن يطيل في عمركم، ويحفظكم ذخرًا للإسلام والمسلمين

منبر الوافدين
العدد ١٨
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

صانع الحضور العالمي للأزهر

إبراهيم جمال الشيخ - فلسطين
طالب بكلية أصول الدين

حين تُذكر كلمة «الأزهر» في المحافل العالمية، تُذكر معها صورة رجل هادئ القسمات، ثابت النظرة، عميق الفهم، هو الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب.

ليس مجرد شيخ للأزهر، بل صانع لعودة الأزهر إلى الواجهة العالمية، في زمن غابت فيه البوصلة، واختلطت فيه الأصوات.

كيف استطاع هذا الإمام أن يصنع هذا الحضور الاستثنائي، وسط عالم متغير، مضطرب؟

منذ أن تولّى الإمام الطيب مشيخة الأزهر، وهو يدرك أن الأزهر لم يعد فقط مؤسسة دينية محلية، بل هو لسان الأمة الإسلامية في العالم، وصوت الاعتدال في وجه موجات الغلو، والتكفير، والجهل بالدين.

ولم تكن مهمته سهلة، ولم تكن الطرق ممهدة، لكنه اختار أن يبدأ من الجذور: بإصلاح التعليم، وتحديث الخطاب، وبعث روح الأزهر العالمية من جديد.

سافر الإمام إلى الشرق والغرب، لا ليعرض مشروعًا سياسيًا، بل ليحمل رسالة الأزهر كما هي: إسلاما وسطيًا، مُحَاورا، داعيا للسلام، رافضا للعنف باسم الدين.

جلس مع بابا الفاتيكان، وخاطب قادة أوروبا، وتحدث في المؤتمرات العالمية، لم يكن مترددًا ولا مهاجمًا، بل عالمًا يحمل تراث ألف عام من التعايش والانفتاح.

حضور الإمام لم يكن مجرد حضور رسمي، بل حضورا له قيمة معنوية وأخلاقية، يُستقبل بصفته شيخًا لمرجعية تقدّرها الشعوب، وتحترمها العقول الباحثة عن الاعتدال، في ظل تصاعد خطابات الكراهية.

وقد حَمل هَمّ الأمة، ودافع عن فلسطين في المحافل الكبرى، ولم يتردد في وصف الاحتلال بالظلم، ولا في رفض التطبيع الذي يفرّط في الحقوق.

حرص الإمام الطيب أن يُذكّر الجميع بأن الأزهر ليس سلطة، بل رسالة، وأن قوته ليست في هيمنته، بل في ثقة الناس فيه، لذلك أعاد بناء جسور الثقة بين الأزهر والمؤسسات الدولية، وأطلق مؤتمرات كبرى كـ«مؤتمر الأزهر العالمي للسلام»، و«مؤتمر تجديد الخطاب الديني»، وفتح أبواب الأزهر للطلاب من مئات الدول، ليكونوا سفراءً للوسطية في بلادهم.

لم يكن طريق الإمام مفروشًا بالورد، لكنه تمسك بثباته، لا يُناور، ولا يساوم، بل يضع المصلحة العامة للدين والوطن فوق أي حساب، رفض تسليع الدين، ووقف في وجه موجات العلمنة القسرية، كما وقف في وجه الغلو الديني، وأبقى الأزهر شامخًا، لا سلعة في يد أحد، ولا سيفًا ضد أحد

في حضرة الإمام الطيب، لا تملك إلا أن تحترم ذلك النموذج من القيادة الروحية والعقلانية، فلم يصنع الحضور بالكلام العالي، بل بصوت الحكمة، وصمت العارف، وعلم العاقل، فلم يكن الأزهر في عهده مجرد مؤسسة، بل ضميرًا عالميًا في زمن يبحث عن ضمير، وهكذا صنع الإمام أحمد الطيب، حضور الأزهر العالمي: بلا ضجيج، لكن بأثر لا يُمحى.

منبر الوافدين
العدد ١٨
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

د. سيف رجب قزامل
رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بالغربية

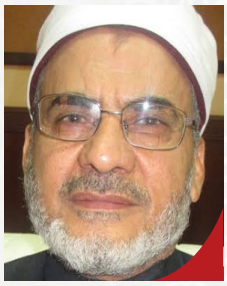

المُجَدد

تأتي ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لتؤكد أن الأزهر لا يزال ينجب القادة والعلماء، الذين يحملون راية الإسلام الصحيح، ويصونون هويته الوسطية، ويقودون الأمة بالحكمة والبصيرة.

لقد استطاع الإمام الأكبر، بما حباه الله من علم غزير، وفكر متزن، أن يعيد للأزهر مكانته العالمية الرائدة، فكان حارسًا للثوابت، ومنفتحًا على العصر، جامعًا بين الأصالة والمعاصرة، ولم يكن دوره مقتصرًا على الشأن الديني فحسب، بل امتد ليشمل القضايا الإنسانية الكبرى، حيث جعل من الأزهر صوتًا عالميًا للسلام والعدل والتسامح.

ومن أبرز إنجازات فضيلته: مواجهته الشجاعة للفكر المتطرف، عبر تجديد الخطاب الديني تجديدًا منضبطًا، يحفظ النصوص، ويخاطب الواقع، ويؤكد أن الإسلام بريء من العنف، وأن ما يُرتكب باسمه إنما هو تشويه متعمد لجوهره.

كما كان للإمام الأكبر دور بارز في دعم التعليم الأزهري وتطويره، والاهتمام بالعلماء والدعاة، وتمكين خريجي الأزهر من أداء رسالتهم في مختلف بقاع العالم، وهو ما انعكس إيجابًا على صورة الإسلام والمسلمين في المحافل الدولية.

إننا في ذكرى ميلاد هذا الرمز الوطني والعالمي، نؤكد اعتزازنا بقيادته، وندعو الله أن يحفظه، وأن يمد في عمره، وأن يظل الأزهر الشريف، بقيادته، منارة علم وهدى، وسندًا للوسطية والاعتدال في عالم أحوج ما يكون إلى صوت الحكمة.

د. محمد سرحان
رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بالفيوم

مسيرة علمية وإنسانية

تمثل ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، مناسبة غالية على قلوب علماء الأزهر وخريجيه، لما تحمله من معانٍ سامية، وتجسيد حي لمسيرة علمية ودعوية فريدة في تاريخ الأزهر الحديث.

لقد كرّس الإمام الأكبر حياته لخدمة الإسلام، معتمدًا منهج الوسطية الأزهرية، التي تجمع بين صحيح الدين ومتغيرات الواقع، فكان نموذجًا للعالم العامل، والقائد المسؤول، الذي يضع مصلحة الأمة فوق كل اعتبار.

وعلى مدار سنوات مشيخته، شهد الأزهر الشريف نهضة ملحوظة في حضوره العلمي والدولي، حيث أعاد فضيلته التأكيد على عالمية رسالة الأزهر، وضرورة التواصل مع الشعوب والثقافات المختلفة، انطلاقًا من القيم المشتركة التي تدعو إلى السلام والتعايش والاحترام المتبادل.

كما برز دور الإمام الأكبر في الدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث لم يتوانَ يومًا عن إعلان موقفه الثابت الرافض للظلم، والداعي إلى نصرة المظلومين، انطلاقًا من المبادئ الإسلامية والإنسانية.

وإيمانًا منه بدور خريجي الأزهر، دعم فضيلته جهود المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، لتكون حاضنة فكرية ودعوية، تسهم في نشر المنهج الأزهري المعتدل، ومواجهة الأفكار المنحرفة بالحجة والعلم.

إن ذكرى ميلاد الإمام الأكبر، هي دعوة متجددة لمواصلة السير على نهجه، والتمسك برسالة الأزهر، والعمل على خدمة الدين والوطن والإنسانية جمعاء.

د. رمضان حسان

رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر ببني سويف

مؤسس الاعتدال والتسامح

في ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، نقف إجلالًا وتقديرًا، أمام قامة علمية ودعوية سامقة، كان لها بالغ الأثر في ترسيخ مكانة الأزهر الشريف، وتعزيز حضوره في الداخل والخارج.

لقد تميز الإمام الأكبر برؤية شاملة لقضايا الأمة، قائمة على الفهم العميق لمقاصد الشريعة، والوعي بتحديات العصر، فقاد الأزهر بحكمة واقتدار، محافظًا على ثوابته، ومنفتحًا على الحوار والتفاعل الإيجابي مع العالم.

ومن أهم إنجازاته: إعلاء قيمة الوسطية، التي تمثل جوهر المنهج الأزهري، حيث عمل على نشرها فكرًا وسلوكًا، مؤكدًا أن الإسلام دين توازن وعدل، يرفض الغلو والتطرف، ويدعو إلى الرحمة والتسامح واحترام الإنسان.

كما كان لفضيلته دور رائد في دعم جهود السلام العالمي، والمشاركة الفاعلة في المؤتمرات الدولية، والدفاع عن صورة الإسلام الحقيقية، بعيدًا عن التشويه وسوء الفهم، وهو ما أكسبه احترامًا وتقديرًا عالميًا واسعًا.

إن الاحتفاء بذكرى ميلاد الإمام الأكبر، هو احتفاء بقيم العلم والاعتدال والمسؤولية، ودعوة لمواصلة العمل المخلص لخدمة رسالة الأزهر الشريف، تحت قيادته الحكيمة، ليظل الأزهر منارة هداية، وملاذًا للفكر المستنير، في عالم يموج بالتحديات.

منبر الوافدين

رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م

العدد ١٨

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

الشيخ عبد اللطيف حسن طلحة

رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بكفر الشيخ

قائد الوسطية

تحل علينا ذكرى ميلاد فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فنستحضر معها مسيرة عالم جليل، وقائد ديني استثنائي، حمل على عاتقه همّ الأمة، وصان رسالة الأزهر الشريف، وجسّد بجهوده وعلمه وسطية الإسلام وسماحته، في زمن تزايدت فيه التحديات الفكرية، والصراعات الثقافية.

لقد نشأ الإمام الأكبر في رحاب العلم، وتدرج في مدارج المعرفة الأزهرية، حتى صار مرجعًا علميًا وفكريًا عالميًا، يجمع بين عمق الفقه، وسعة الأفق، وحكمة الخطاب.

ومنذ توليه مشيخة الأزهر، وهو يعمل بلا كلل على ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، والتصدي للفكر المتطرف، مؤكدًا أن الإسلام دين رحمة وبناء، لا دين عنف أو إقصاء.

وعلى الصعيد العالمي، قاد فضيلته جهودًا مشهودة في تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، فكان صوتًا عاقلًا حاضرًا في المحافل الدولية، مدافعًا عن قضايا الأمة، وداعمًا للتعايش السلمي، ورافضًا لاستغلال الدين في الصراعات السياسية أو الأيديولوجية، وقد توّجت هذه الجهود بوثيقة الأخوة الإنسانية، التي مثلت علامة فارقة في مسار الحوار الإنساني.

كما أولى الإمام الأكبر اهتمامًا كبيرًا للطلاب الوافدين وخريجي الأزهر، إيمانًا بدورهم في حمل رسالة الأزهر إلى العالم، فدعم المؤسسات الأزهرية والهيئات التابعة لها، وفي مقدمتها المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، لتكون جسرًا للتواصل العلمي والثقافي والدعوي، وبيت العائلة المصري، وبيت الزكاة والصدقات المصري.

إن ذكرى ميلاد الإمام الأكبر، ليست مجرد مناسبة عابرة، بل هي محطة للتأمل في مسيرة عطاء متواصل، ونموذج يُحتذى في القيادة الحكيمة، والعلم الرصين، والرسالة العالمية، التي ستظل منارة للأجيال القادمة

سند العلماء وداعم أصحاب الحقوق

في سجل العظماء، لا تُقاس القامات بكثرة الظهور، ولا بضجيج المنابر، بل بعمق الأثر، ونقاء المسيرة، وثبات المبدأ.

والإمام الطيب، شيخ الأزهر الشريف، يمضي في هذا السجل صفحة ناصعة، لا تشوبها المجاملات، ولا يعتريها الجدل، لأنه اختار أن يكون ابنًا للحق، وسندًا للعلم، ووجهًا نقيًا لأزهر طالما كان منارة للأمة في عصور الشدة والرخاء.

حين نقف اليوم لنزن الإمام الطيب في ميزان التاريخ، لا نحتاج إلى كثير من الإنشاء، فالوقائع تتحدث، والمواقف تشهد، والصمت في وجه الزيف كان في ذاته بيانًا، فلم يكن شيخًا يبحث عن الأضواء، ولا مسؤولًا يصنع شعبية زائفة، بل رجل دولة، ورجل دعوة، ورجل علم، جمع في شخصه المهابة والبساطة، القوة واللين، وكان كما وصفه محبوه: صوت الأزهر حين يَخفتُ غيره، وجدار الأمة حين تميل.

لم يتبدل الطيب منذ تولى مشيخة الأزهر، رغم تبدل الظروف، وتعاقب الأزمات، بل ظل متمسكًا بثوابت الأزهر المعتدلة، محافظًا على دوره التاريخي كمرجعية علمية وعقلية وسطية.

لم يسع إلى صراع، لكنه لم يرضَ بالخذلان، ولم يجامل في دين، ولم يُشدد على الناس في دنياهم، فكان فقيهًا يعرف مقاصد الشريعة، متصوفًا يوقن برحمة الله، وعالمًا يقدّر موقعه ومسؤوليته.

وفي القضايا الكبرى، لم يتردد الإمام الطيب في قول كلمة الحق، سواء في مسألة فلسطين، أو في مواجهة التطرف، أو في الدفاع عن الدين حين يُساء إليه من الداخل أو الخارج، كان صوته عقل الأمة وضميرها، ومواقفه تعكس حكمة الأزهر التي لا تنحاز إلا للعدل، ولا تتلون حسب المصالح.

وإذا كان التاريخ لا يحفظ إلا من صدق، فإن الإمام الطيب قد دوّن اسمه في صفحاته بالفعل، دوّنه حين أبقى على الأزهر مستقلًا، متماسكًا، رغم محاولات الاحتواء.

ودوّنه حين آثر أن يكون ضوءًا في زمن الظلال، وحين لم يفقد إيمانه بالإنسان، حتى وهو يرى ما صنع الإنسان بالإنسان.

في ميزان التاريخ، لا يقف الطيب وحيدًا، بل يقف ومعه تراث الأزهر، وتاريخ الشيوخ العظماء الذين صانوا المبدأ، ووصلوا ما انقطع من وعي الأمة.

والطيب واحد من هؤلاء، لا في زمانه فقط، بل في سِفر طويل سترويه الأجيال: كيف بقي الأزهر أزهرا، حين كان هو الطيب.

محمود جمال العربي
فلسطين
طالب بمعهد عرب درويش الإعدادي الثانوي محافظة الشرقية

رائد الوسطية في أفغانستان

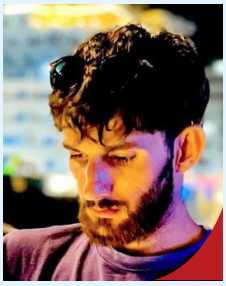

عبد الله أميري

أفغانستان

كلية التجارة - شعبة علوم سياسية

يُعدّ شيخ الأزهر الشريف، الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، من أهم الشخصيات الدينية والعلمية في العالم الإسلامي، فهو الرئيس الأعلى لمؤسسة الأزهر الشريف، التي تُعتبر أقدم مؤسسة تعليمية إسلامية مستمرة منذ أكثر من ألف عام، ويقود شيخ الأزهر، حركة واسعة لنشر التعليم الديني المعتدل، وتطوير مناهج الأزهر بما يوافق احتياجات العصر، ويحافظ على الهوية الإسلامية الوسطية.

ويشهد أهل أفغانستان بجهود فضيلة شيخ الأزهر في إرساء مبادئ التعليم الوسطي المعتدل، حيث عمل على تعزيز رسالة الأزهر في نشر المعرفة، من خلال عدة خطوات، أهمها: تحديث المناهج، لتقديم علوم شرعية ولغوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوسيع المنح الدراسية للطلاب من مختلف الدول، خاصة من آسيا وأفريقيا، وإرسال بعثات أزهرية إلى الدول، لتعزيز التعليم الديني المعتدل، ومواجهة التطرف، وإنشاء مراكز لتدريب الأئمة والمعلمين، ورفع مستوى الكفاءة العلمية والدعوية، ودعم أسس الحوار بين الأديان، وترسيخ قيم السلام والتعايش.

وللأزهر دور مهم في دعم التعليم الإسلامي في أفغانستان، فقد عمل الأزهر على إرسال بعثات من المدرسين والعلماء إلى أفغانستان، وقبول طلاب أفغانستان في جامعة الأزهر ومعاهده، ومنحهم فرصة دراسة العلوم الشرعية، ليعملوا بعد عودتهم إلى بلادهم على نشر العلم.

كما دعم الأزهر إنشاء مراكز تعليمية تحمل المنهج الأزهري المعروف بالاعتدال والوسطية، وتنظيم دورات تدريبية للأئمة والدعاة الأفغان لرفع المستوى العلمي والدعوي.

لقد أسهمت جهود شيخ الأزهر في تعزيز صورة التعليم الإسلامي الصحيح في أفغانستان، وساعدت المؤسسة الأزهرية هناك في نشر منهج وسطي بعيد عن التطرف، وتخريج طلاب قادرين على خدمة مجتمعاتهم بعلم شرعي رصين، وتقوية الروابط العلمية والثقافية بين مصر وأفغانستان.

فضيلة الإمام الأكبر، الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، نتقدم إليكم بوافر الشكر والتقدير على جهودكم المخلصة في خدمة الإسلام والمسلمين، بارك الله في علمكم وعملكم، وجعل ما تقدمونه في ميزان حسناتكم، نحن فخورون بانتمائنا للأزهر الشريف تحت قيادتكم المباركة، ونسأل الله أن يبارك في عمركم ويجزيكم خير الجزاء.

منبر الوافدين

رجب ١٤٤٧ هـ - يناير ٢٠٢٦ م - العدد ١٨

يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

منبر الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨

داعم التعليم

محمد فكري عبد مناف أحمد
تايلاند

> **بمناسبة ذكرى مولد الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر الشريف، يقف القلم عاجزًا عن الإحاطة بكل أبعاد هذه الشخصية العلمية والإنسانية التي تجاوز تأثيرها حدود الزمان والمكان، ولم تقتصر رسالتها على إدارة مؤسسة علمية عريقة، بل امتدت لتشمل رعاية الإنسان، وبناء العقول، وترسيخ قيم الإسلام الوسطي القائم على الحكمة والرحمة والتوازن.**

إن الاحتفاء بهذه المناسبة المباركة لا يأتي من باب المجاملة، وإنما هو وقفة وفاء وتأمل في مسيرة عالم جمع بين الرسوخ العلمي، والبصيرة الشرعية، والحضور الإنساني العميق، فكان بحق نموذجًا للإمام العالم، والقائد المربّي، والأب الراعي لأبناء الأزهر من مختلف أقطار العالم.

ومن اللحظات التي ما زالت راسخة في وجدان المسلمين في تايلاند، إن زيارة الإمام الأكبر إلى هذا البلد ذي الخصوصية الدينية والثقافية المتنوعة لم تكن مجرّد حدثٍ رسمي أو لقاءٍ بروتوكولي، بل شكّلت رسالة واضحة مفادها أن الأزهر الشريف حاضرٌ حيثما وُجد أبناؤه، وأن هموم المسلمين في الأطراف لا تقل أهمية عن قضايا المركز.

لقد لمس الجميع خلال تلك الزيارة تواضع الإمام الأكبر، وصدق اهتمامه بالعلماء والدعاة والطلاب، وحرصه على الاستماع قبل الحديث، وعلى الفهم قبل التوجيه، وقد عكست كلماته ومواقفه إدراكًا عميقًا لواقع المسلمين في المجتمعات التعددية، ودعوة صريحة إلى الاندماج الإيجابي، والحفاظ على الهوية الدينية دون صدام أو انغلاق.

وكان لتلك الزيارة أثر بالغ في نفوس الشباب والطلاب، إذ شعروا بأن الأزهر لا ينظر إليهم كأرقام أو جنسيات، بل كأبناء يحملون رسالة، ويستحقون الرعاية والاهتمام، الأمر الذي عزّز ثقتهم بالمؤسسة الأزهرية، ورسّخ ارتباطهم بمنهجها الوسطي المعتدل.

لقد شكّل دعم التعليم محورًا أساسيًا في مشروع الإمام الأكبر، انطلاقًا من قناعة راسخة بأن إصلاح الأمة يبدأ من بناء الإنسان علميًا وأخلاقيًا، ولم يكن هذا الدعم مقتصرًا على التعليم الديني التقليدي، بل شمل تطوير المناهج، وتوسيع آفاق البحث العلمي، والانفتاح المنضبط على معارف العصر، مع الحفاظ على ثوابت الشريعة وأصولها.

وقد أولى الإمام الأكبر اهتمامًا خاصًا بالطلاب الوافدين، إدراكًا منه لدورهم المحوري في نقل رسالة الأزهر إلى أوطانهم، فحرص على توفير المنح الدراسية، وتحسين أوضاعهم المعيشية، وصون كرامتهم الإنسانية، مؤكدًا أن طالب العلم لا يمكن أن يؤدي رسالته إذا حُرم من الحد الأدنى من الاستقرار والرعاية.

إن هذه الرؤية التعليمية لم تكن آنية أو مرحلية، بل قامت على تخطيط طويل الأمد، يهدف إلى تخريج علماء ودعاة قادرين على مخاطبة العصر، وفهم تعقيداته، والتعامل مع قضاياه بعلم وحكمة، بعيدًا عن الغلو أو التفريط.

وبالنسبة لآلاف الطلاب، ولا سيما من أبناء الأقليات المسلمة، لم يكن الإمام الأكبر مجرد شيخ للأزهر، بل كان أبًا روحيًا يمنح الفرص قبل أن يصدر الأحكام، ويفتح الأبواب قبل أن يضع الشروط، فقد آمن بأن العلم رسالة، وأن من واجب المؤسسات الكبرى أن تفتح ذراعيها للمستضعفين والطامحين، لا أن تحصر العلم في النخب أو الطبقات الميسورة.

وقد تجلّت هذه الروح الأبوية في خطاب الإمام الأكبر، وفي سياساته، وفي مواقفه الداعمة للطلاب، حيث كان دائم التأكيد أن رسالة الأزهر عالمية، وأن خدمة الإسلام لا تكون بالإقصاء، بل بالاحتواء، ولا بالتشدد، بل بالحكمة.

في زمن كثرت فيه النزاعات الفكرية، وارتفعت فيه أصوات التطرف والغلو، برز الإمام الأكبر كأحد أبرز رموز الدفاع عن منهج الوسطية الإسلامية، تلك الوسطية التي لا تميّع الثوابت، ولا تصادم الواقع، وإنما تجمع بين النص وفهمه، وبين المقاصد وتنزيلها.

وقد أكد في مناسبات عديدة أن الإسلام دين عقل وحوار، وأن الخلاف سنة كونية لا ينبغي أن يتحول إلى صراع أو تكفير، وأن العنف باسم الدين خيانة لجوهر الرسالة الإسلامية. وتحت قيادته، ظل الأزهر الشريف منارة علمية مستقلة، تنحاز للحق، وتدعو إلى السلم، وتواجه الفكر المنحرف بالحجة لا بالقوة.

إن الحديث عن الإمام الأكبر هو حديث عن مدرسة متكاملة في القيادة الدينية والفكرية، مدرسة تؤمن بأن العلم بلا أخلاق خطر، وأن الدين بلا رحمة تشويه، وأن الوسطية ليست موقفًا رماديًا، بل شجاعة فكرية ومسؤولية حضارية.

وفي ذكرى مولده، نجدد العهد على الوفاء لنهجه، والسير على خطاه، وحمل رسالة الأزهر الشريف إلى العالم بوعي وأمانة، سائلين الله تعالى أن يحفظ الإمام الأكبر، وأن يمد في عمره، وأن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء.

منبر الوافدين
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
العدد ١٨
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

أبو الوافدين

أولائيا عبد الرحمن باميديلي
نيجيريا
طالب بكلية اللغة العربية بالقاهرة

حين يُذكَر الأزهرُ الشريف، تُستحضَر في الذاكرة قاماتٌ سامقة، غير أنّ في طليعتها اليوم قامةً جمعت بين العلم والوقار، وبين الحكمة وسعة الصدر، وذلك مولانا الوالد، الشيخ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، الذي استحق بجدارة أن يُوصَف بـ "أبو الوافدين»، إذ غدا الأزهر في عهده بيتًا رحبًا، وأفقًا مفتوحًا، وملاذًا علميًا وأخلاقيًا لطلاب العلم من شتّى الأقطار.

لم تكن مشيخة الأزهر مجرّد منصب يتقلّده، بل رسالةٌ يعيشها، وأمانةٌ يحملها بثبات العالم، وبصيرة الفقيه، وحلم المربّي، فمنذ أن تولّى مشيخة الأزهر، والأبواب تُفتح قبل القلوب، والقلوب تتّسع قبل القاعات؛ فكان الأزهر في عهده وطنًا ثانيًا للوافدين، وهو أبًا حانيًا لا يفرّق بين ابنٍ جاء من ضفاف النيل، وآخر شدّ الرحال من أقاصي أفريقيا أو آسيا، أو عبر البحار من أوروبا وأمريكا.

إنّ الشيخ أحمد الطيب، لم يؤمن بالعِلْم بوصفه محفوظاتٍ تُلقَّن، بل باعتباره نورًا يُهذِّب العقل، ويصقل الروح، ويُقيم ميزان الفهم الرشيد، فكان حريصًا على أن يظل الأزهر منارة للوسطية، وحصنًا للعقل المسلم من الغلوّ والانفلات، وجسرًا للحوار بين الثقافات، دون تفريط في الثوابت، ولا مماألأة على حساب الحق، وفي شخصيته تتجاور الهيبة والأبوّة؛ هيبةُ العالم الراسخ، الذي إذا تكلّم أنصتت العقول، وأبوّةُ الشيخ الذي إذا نظر احتوى، وإذا خاطب قرّب، وإذا وجّه أحسن البيان.

كم من وافدٍ وجد فيه سندًا معنويًا، قبل أن يكون مرجعًا علميًا، وكم من طالبٍ شعر أنّ الأزهر في كنفه مؤسسة حيّة، تنبض بالرعاية والاهتمام للطلاب.

ويجيء يوم ميلاده، مناسبة لا للاحتفاء بعام مضى من عمره فحسب، بل للاحتفاء بمسيرةٍ زاخرةٍ بالعطاء، وبسنواتٍ نُذرت لخدمة الإسلام، وصيانة التراث، وتجديد الخطاب الديني على أُسسٍ علمية رصينة، هو ميلادُ رجلٍ لم يطلب الأضواء فأتته، ولم يسعَ إلى المجد الشخصي، فصار رمزًا للمجد المؤسسي، ومثالًا للعالم الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إنّ هذه الكنية: «أبو الوافدين»، شهادةُ تاريخ، واعترافُ أجيالٍ بأنّ شيخ الأزهر فتح للأزهر قلبه قبل أبوابه، وحمل همَّ الأمة بعقلٍ مستنير، وقلبٍ عامر، ولسانٍ صدوق، فكل عام ومولانا الوالد، الشيخ أحمد الطيب، بخير، وكل عام والأزهر به أرسخُ قدمًا، وأعلى رايةً، وأوسع أفقًا، في خدمة العلم والدين والإنسان

مصر الوافدين
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
العدد ١٨
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م

بعطرٍ وطيبٍ
طاب مولد سيدي الطيبِ

نجاح جميل حبوب
فلسطين
طالبة دكتوراه قسم
أصول التربية

بعطرٍ وطيبٍ طاب مولد سيدي الطيبِ
يا فخر أمة أنتَ لها نور يستضاء بهِ
كم كنت أسمع بيك وفيك يا سيدي
ولكن لقياك أفنت كل المسامع
كم باحث عِلْم وكم من طموح
كنت له سنداً بل خير والدي
في كل لقاء وفي كل مقال
كان نورك ساطع كليلة ظلماء بدرها يفتقد
يا شيخنا ورعاً خير كلامك باقٍ مخلد
في الكرم كُتبت عنك اشعار وأقوال بل قصائدِ
في عصرنا ساد ظلم وفساد
فكنت أهلاً للعدل ذو خلق محمدي
يا روحا للإسلام ويا سلاما لروحِ كل عليلٍ متردد
من بلادي جئت حزينة من ظلم عدو ومن فَقْدٍ ومن مأساة
بل من أعظم الشدائد
فحقا لم أدرى أن لقاءك غسل روحي وأفرح قلب تائه متعبد
ويا خير قدوة يحتذى بها لكل معلم وداعٍ وزاهد
حفظك الله يا شيخنا وإمامنا حيث لا بأس أصابك ولا ضر ولا كيدِ
بعطرٍ وطيبٍ طاب مولد سيدي الطيبِ

منبر الوافدين
العدد ١٨
رجب ١٤٤٧ هـ
يناير ٢٠٢٦ م
يصدرها الأزهر الشريف بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر

إمام السلام

محمد جبرين الحسنة المخزومي
ليبيا
باحث دكتوراه بكلية الدعوة الإسلامية

فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أبرز الرموز الدينية والفكرية في العالم الإسلامي المعاصر، وقد أطلق عليه المفكرون العديد من الألقاب، أبرزها لقب: «إمام السلام»، لما عُرف عنه من فكر إصلاحي معتدل، ومنهج وسطي أصيل، يجمع بين الثبات على أصول الدين، والانفتاح الواعي على العصر.

وُلد الإمام الطيب في قرية القُرنة، بمحافظة الأقصر، عام ١٩٤٦م، ونشأ في أسرة صوفية عريقة، ذات نسب هاشمي شريف، وحفظ القرآن الكريم في صغره، وتلقى تعليمه الأزهري الأصيل، حتى حصل على الدكتوراه في العقيدة والفلسفة، من كلية أصول الدين بالقاهرة، كما أتقن اللغة الفرنسية، وترجم عنها، وشارك في بعثات علمية دولية، أبرزها إلى جامعة باريس، وتدرج فضيلته في المناصب العلمية والأكاديمية، فعمل أستاذًا، ثم عميدا لعدد من الكليات، ورئيسًا لجامعة الأزهر، ومفتيًا للديار المصرية، قبل أن يتولى مشيخة الأزهر الشريف.

وقد عُرف خلال مسيرته العلمية بالدقة المنهجية، والعمق الفلسفي، والقدرة على الجمع بين العقل والنقل.

حرص الإمام الأكبر على الاهتمام البالغ بالحوار بين الأديان والثقافات، ونشر ثقافة التعايش والسلم الإنساني، وهو ما تجلّى في مبادرات الأزهر لمواجهة التطرف والإسلاموفوبيا، مثل: إنشاء مرصد الأزهر العالمي لمكافحة التطرف، ومركز الفتوى الإلكترونية، ومراكز الحوار والترجمة، وإيفاد البعثات والقوافل الدولية لنشر الوسطية.

كما قاد الإمام الطيب جهودًا واضحة في تجديد الخطاب الديني، وتطوير مناهج التعليم الأزهري، واستعادة دور هيئة كبار العلماء، بما يضمن أصالة النص ومواكبة الواقع، دون إفراط أو تفريط.

لم يغفل الأزهر في عهده عن دوره الإنساني، فقدم دعما واسعا للمحتاجين والمرضى، والمتضررين في الداخل والخارج.

ونتيجة لهذه الجهود، حظي الإمام الأكبر بتقدير عالمي واسع، وتلقى العديد من الأوسمة والجوائز الدولية، وأشاد بدوره قادة دينيون وسياسيون من مختلف أنحاء العالم، بوصفه رمزًا للحوار والسلام والاعتدال.

ويبقى الإمام أحمد الطيب، نموذجا للعالم الأزهري الذي يجمع بين العلم والحكمة والإنسانية، ويقود الأزهر الشريف بثبات نحو أداء رسالته العالمية في خدمة الدين والإنسان

رئيس مجلس الإدارة:

الإمام الأكبر

أ.د. أحمد الطيب

شيخ الأزهر

رئيس مجلس إدارة المنظمة:

أ.د. عباس شومان

نائبا رئيس المنظمة:

أ.د. سلامة داود

السيد/ وائل بخيت

المشرف العام:

أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين:

أ.د. نهلة الصعيدي

مستشار التحرير:

سعد المطعني

رئيس التحرير:

عمر عبد الجواد

مدير التحرير:

حسين سعودي

المدير العام:

أحمد زكريا

نائب رئيس التحرير:

أحمد عبد الحميد

المستشار القانوني:

أحمد التوني

الإخراج الصحفي:

شريف السيد